



الدلالات الرمزية والتعبيرية في فن الطباعة الرقمية لمختارات من أعمال الفنانين التشكيليين المعاصرين (دراسة تحليلية سيميولوجية)

د. هبه محمد حامد محمد

أستاذ طباعة منسوجات المساعد، قسم الفن التشكيلي، كلية الفنون والتصاميم، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية، مدرس طباعة منسوجات، قسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر
البريد الإلكتروني: he.mohamed@qu.edu.sa

المخلص

يهدف البحث إلى الكشف عن أهمية الاتجاهات الرمزية والتعبيرية في فن الطباعة الرقمية لدى بعض الفنانين التشكيليين المعاصرين، وذلك من خلال التحليل السيميولوجي، والكشف عن العلاقة بين الرمزية، والتعبيرية والمعنى في بعض الأعمال الطباعية الرقمية لديهم. ودراسة كيفية استخدام الفنانين التشكيليين للرموز والعناصر البصرية في فن الطباعة الرقمية. بالإضافة إلى إبراز أهمية الرمزية والتعبيرية في فن الطباعة الرقمية، والإمكانيات الفنية التي تتيحها تقنيات الطباعة الرقمية للفنانين للتعبير عن أفكارهم الإبداعية والابتكارية. وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من الجانب السيميولوجي، وذلك لوصف وتحليل مختارات من أعمال الفنانين التشكيليين المعاصرين منسوجة بالطباعة الرقمية، بهدف الكشف عن كيفية توظيف الدلالات الرمزية والتعبيرية في بناء العمل الفني، وصولاً إلى نتائج جمالية وتقنية تثري مجال الطباعة الرقمية المعاصرة. وأظهرت نتائج البحث من خلال التحليل السيميولوجي يتضح أن الدلالات الرمزية والتعبيرية في فن الطباعة الرقمية له دور كبير في إبراز المعاني التي ترغب الفنانين في التعبير عنها، وتساعد على فهم كيفية عمل الرموز والعلامات البصرية في الأعمال الفنية الرقمية. مع ملاحظة تنوع كبير في الأساليب والتقنيات التي يستخدمها الفنانون التشكيليون المعاصرون في أعمالهم بالطباعة الرقمية، مما يعكس التطور الهائل في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: الدلالات الرمزية، الدلالات التعبيرية، الطباعة الرقمية، سيميولوجيا.



Symbolic and Expressive Connotations in the Art of Digital Printing of Selected Works by Contemporary Visual Artists (An analytical semiological study)

Dr. Heba Mohamed Hamed Mohamed

Assistant Professor of Textile Printing, Department of Plastic Art, College of Arts and Designs, Qassim University, Saudi Arabia, Lecturer of Textile Printing, Department of Artworks and Folklore, College of Art Education, Helwan University, Egypt
Email: he.mohamed@qu.edu.sa

ABSTRACT

This research aims to reveal the significance of symbolic and expressive trends in the digital printmaking of several contemporary visual artists through semiological analysis. It explores the relationship between symbolism, expressionism, and meaning in selected digital prints, examining how these artists utilize symbols and visual elements. Furthermore, it highlights the importance of symbolism and expressionism in digital printmaking and the artistic possibilities that digital printing techniques offer artists in expressing their creative and innovative ideas. The study employs a descriptive-analytical approach from a semiological perspective to describe and analyze a selection of contemporary visual artists' digital prints. The goal is to uncover how symbolic and expressive meanings are employed in constructing artworks, leading to aesthetic and technical insights that enrich the field of contemporary digital printmaking. The semiological analysis reveals that symbolic and expressive meanings in digital printmaking play a significant role in conveying the meanings that artists wish to express and contribute to understanding how symbols and visual signs function in digital artworks. It is worth noting the great diversity in the styles and techniques used by contemporary visual artists in their digital printing works, reflecting the tremendous development in this field.

Keywords: Symbolic connotations, expressive connotations, digital printing, semiology.



مقدمة:

يشهد فن الطباعة الرقمية تطوراً هائلاً في السنوات الأخيرة، نتيجة التطور المتسارع في تقنيات الاتصال البصري ووسائل الإنتاج الفني، مما أتاح للفنانين التشكيليين المعاصرين استكشاف آفاق جديدة للتعبير عن رؤاهم الفنية. لم تعد الطباعة الرقمية مجرد أداة لإنتاج الأعمال الفنية، بل أصبحت عنصراً أساسياً في تشكيل القيم الجمالية للعمل الفني، وهي أحد أهم أدوات التعبير لدى الفنانين التشكيليين في الآونة الأخيرة. فقد أسهمت هذه التقنيات في إعادة صياغة العلاقة بين الفنان والصورة، وبين الرمز والدلالة، وبين المادة والتقنية، واتجه بعض هؤلاء الفنانين لتلك الإمكانيات الكبيرة لتوليد المعاني وتكثيف المفردات البصرية عبر توظيف الرموز والعلامات، واستخدام الرمزية والتعبيرية في أعمالهم الرقمية، وبسياقات جديدة تتجاوز حدود الطباعة التقليدية، لإضفاء معاني أعمق لدى المتلقي.

يمثل الاتجاه الرمزي والتعبيري في فن الطباعة الرقمية إضافة نوعية إلى المشهد الفني المعاصر. فقد تمكن الفنانون من خلال استخدام الرموز والألوان والأشكال التعبيرية، من إنتاج أعمال فنية ذات معاني عميقة وتأثيرات بصرية قوية. وتساهم هذه الأعمال في إثراء التجربة البصرية للمتلقي، وتفتح آفاقاً جديدة للتعبير الفني. ومع تقدم الفنون الرقمية، أصبح الاتجاه الرمزي والتعبيري واحداً من أهم الاتجاهات التي يتبناها الفنانون في هذا المجال، وتشير الدراسات الحديثة إلى أن الفن الرقمي بشكل عام يعتبر ساحة غنية لتوليد المعاني من خلال التوسع في اللغة البصرية، وتعزيز التفاعل بين العلامة والمتلقي، وإعادة تحديد العلاقة بين الرموز وسياقها الثقافي والاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، تؤكد البحوث أن الطباعة الرقمية قد ساهمت في تعزيز القدرة التعبيرية للفنانين، حيث يتيح لهم توظيف تقنيات جديدة لتحقيق التعبير الفني بطرق أكثر تنوعاً وإبداعاً. تقنيات المعالجة الرقمية، وتعدد الطبقات البصرية، وإمكانية دمج الصور والرموز في تكوينات جديدة ذات طابع سردي ودلالي معقد. وفي هذا السياق، تبرز السيميائية كإطار معرفي ومنهجي ضروري لتحليل هذا النتاج الرقمي المعقد؛ حيث يؤكد يانزهي وتشانغ (2023) إلى أن "السيميائية في مجال الفن تقدم منظوراً هاماً لفهم المعنى الكامن في الأعمال الفنية، يُمكن اعتبارها أنظمة رمزية معقدة. ومن خلال تحليل العناصر وعلاقاتها المتبادلة في هذه الأنظمة الرمزية، يستطيع الباحثون الكشف عن المعاني الكامنة وراء العمل الفني. فعلى سبيل المثال، في الفنون البصرية، تحمل عناصر مثل اللون والشكل والتكوين دلالات رمزية محددة وفي الأعمال الأدبية، تعد الأساليب السردية والاستعارات والتقنيات الرمزية جوانب مهمة في التحليل السيميائي، ولا يقتصر دور السيميائية على مساعدة المتدققين للفن في تفسير الدلالات الرمزية في الأعمال الفنية، بل يتعداه إلى استكشاف استراتيجيات اختيار الرموز ودمجها في عملية الإبداع الفني، مما يتيح فهماً أعمق للخطة الإبداعية للفنان والخلفية الثقافية للعمل". (يانزهي، وتشانغ، 2023، ص. 86)

إن الفنان التشكيلي المعاصر في مجال الطباعة الرقمية لم يعد ناقلاً للمشاهد الطبيعية أو الصور فحسب، بل هو يتحكم في الرموز والإشارات التعبيرية. ويوظف الاستعارة البصرية للإشارة إلى فكرة أو مفهوم معنوي غير مرئي، لربط الرموز التراثية أو رموز الطبيعة على سبيل المثال بالتقنية المعاصرة. هذا الربط بين الاتجاهين الرمزي والتعبيري يجعل من العمل الفني بالطباعة الرقمية مساحة للتداخل بين التعبير والرمز، وبين التقنية والإبداع.

وتتضح أهمية الدراسة أيضاً في كونها تربط بين النظرية السيميولوجية والتطبيق الفني المعاصر، مما يساهم في إبراز الجوانب الفنية وإمكانيات التعبير في مجال الفنون الرقمية، ويقدم إطاراً علمياً لفهم الاتجاهات الرمزية والتعبيرية في الطباعة الرقمية، بوصفها أحد أهم مسارات الفن التشكيلي في القرن الحادي والعشرين. ولذلك يهدف هذا البحث إلى الكشف عن أهمية الاتجاهات الرمزية والتعبيرية في فن الطباعة الرقمية لدى بعض الفنانين التشكيليين المعاصرين، وذلك من خلال التحليل السيميولوجي ودراسة كيفية استخدامهم للرموز والعناصر البصرية للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم. وسيتناول البحث أيضاً العلاقة بين الرمزية والتعبيرية ومستويات الدلالة، والرموز الثقافية، والإشارات البصرية، والأنساق التعبيرية التي تشكل بنية العمل الفني في أعمال الفنانين، وكيفية تداخلها وتفاعلها لإنتاج معاني متعددة ومستويات دلالية مختلفة. واستكشاف العلاقة بين الرمز والمعنى في هذه الأعمال الفنية، وتوضيح كيفية توظيف الرموز والدلالات التعبيرية في بناء لغة بصرية معاصرة، تجمع بين التقنية والرمز، وبين التعبير والدلالة، وبين الصورة والمعنى، وكيفية تفاعل المتلقي معها.



مشكلة البحث:

- تتلخص مشكلة البحث في التساؤلات التالية:
- ما أسس سيميولوجيا الاتجاهات الرمزية والتعبيرية في فن الطباعة الرقمية لدى بعض الفنانين التشكيليين المعاصرين؟
 - كيف يتم توظيف الاتجاهات الرمزية والتعبيرية في فن الطباعة الرقمية لدى بعض الفنانين التشكيليين المعاصرين في أعمالهم الفنية لإنتاج معانٍ متعددة ومستويات دلالية مختلفة؟

أهداف البحث:

- يهدف البحث إلى:
- 1- التحليل السيميولوجي للاتجاهات الرمزية والتعبيرية في فن الطباعة الرقمية لدى بعض الفنانين التشكيليين المعاصرين.
 - 2- الكشف عن العلاقة بين الرمزية، والتعبيرية والمعنى في الأعمال الطباعية الرقمية لدى بعض الفنانين التشكيليين المعاصرين.
 - 3- دراسة كيفية استخدام الفنانين التشكيليين للرموز والعناصر البصرية في فن الطباعة الرقمية.
 - 4- إبراز أهمية الرمزية والتعبيرية في فن الطباعة الرقمية.
 - 5- الكشف عن الإمكانيات الفنية التي تتيحها تقنيات الطباعة الرقمية للفنانين للتعبير عن أنفسهم.

أهمية البحث:

- 1- التأكيد على دور الأعمال الطباعية الرقمية وما تتضمنه من اتجاهات رمزية وتعبيرية.
- 2- تساعد دراسة الاتجاهات الرمزية والتعبيرية بطريقة سيميولوجية في تحليل العناصر البصرية لاستنتاج الدلالة والمعنى.
- 3- المساهمة في فهم الرموز والعناصر البصرية، والأبعاد والمعاني العميقة في الأعمال الفنية بالطباعة الرقمية.
- 4- التشجيع على الإبداع الفني والابتكار في فن الطباعة الرقمية، من خلال إبراز الأعمال الفنية المبتكرة.
- 5- المساهمة في فهم أعمق للعلاقة بين الفن والمجتمع والتكنولوجيا.

فروض البحث:

- يفترض البحث ما يلي:
- 1- التوصل إلى أسس سيميولوجيا للدلالات الرمزية والتعبيرية في فن الطباعة الرقمية لمختارات من أعمال الفنانين التشكيليين المعاصرين.
 - 2- دراسة المعالجات الفنية والتشكيلية المستخدمة في الطباعة الرقمية لإظهار المعنى للدلالات الرمزية والتعبيرية.
 - 3- الكشف عن الدور الذي تؤديه الرموز والأشكال والعناصر البصرية من خلال الإمكانيات الفنية لتقنيات الطباعة الرقمية.

حدود البحث:

- يقتصر البحث على:
- 1- مختارات من أعمال الفنانين التشكيليين المعاصرين.
 - 2- أعمال فنية منقذة بالطباعة الرقمية.



منهجية البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي من الجانب السيميولوجي، وذلك لوصف وتحليل مختارات من أعمال الفنانين التشكيليين المعاصرين منفذة بالطباعة الرقمية، بهدف الكشف عن كيفية توظيف الدلالات الرمزية والتعبيرية في بناء العمل الفني، وصولاً إلى نتائج جمالية وتقنية تثرى مجال الطباعة الرقمية المعاصرة.

مصطلحات البحث:

- الدلالات الرمزية Symbolic Connotations:

كلمة الدلالة: يشتق من الدلالة الفعل "دل" على شيء. و (دلالة) أرشد فهو دل، والشئ مدلول عليه وإليه، ودلل على المسألة أقام الدليل عليها والدلالة هي الإرشاد.

هي العلامة التي تكون فيها العلاقة بين الصورة (الدال) والموضوع المشار إليه علاقة لا يوجد بينها تشابه، أو صلة طبيعية، وهو يقترب بالأفكار العامة في الربط بين الرمز وموضوعه، وهي أقرب إلى الكليات فهارس الحقائق مثل ارتباط الحمامة البيضاء بالسلام، والشمس بالحرية، والحصان بالقوة، كذلك الألوان بدلالات نفسية مثل الأحمر الذي يعطي إحساساً بالقوة والانفعال، أو الأخضر إلى المساحات الخضراء والهدوء والطمأنينة. (آلاء الله عبدالعزيز، عصام عبدالعزيز، 2024م، ص19، 20). والدلالات الرمزية هي استخدام الرموز للتعبير عن الأفكار والمفاهيم والمشاعر بطريقة غير مباشرة. الرمز هو شيء يمثل شيئاً آخر، وقد يكون له معنى واحد أو أكثر، ويمكن أن يختلف تفسيره تبعاً للسياق الثقافي والشخصي.

التعريف الإجرائي للبحث: هي وسيلة الفنان للتعبير عن أفكاره ومشاعره ورؤاه من خلال رموز بصرية تحمل معاني أعمق من مجرد تمثيلها الظاهري.

- الدلالات التعبيرية Expressive Connotations:

كلمة التعبيرية عرفها معجم اللغة العربية المعاصر على أنها: مذهب من مذاهب الفن والأدب وبالأخص في مجال الرسم، ظهر في أوروبا في بداية هذا القرن يتجاوز الانطباعية للتعبير عن الإحساس الداخلي وانفعال الفنان بما يُحيط به لا كما هو في حقيقته المُجردة. (<https://www.almaany.com>)

التعبير كأسلوب يعمل على تحريف أشكال الطبيعة لتجاوز الواقع وتحريره من الأطر التي يظهر من خلالها (عيد الغني، ص5)، الدلالة التعبيرية هي تلك القيم الفنية التي تعبر عن مختلف المعاني الإنسانية مثل العواطف أو الاتجاهات البشرية رمزية كانت أو معنوية، والتي تنتقل إلى مشاعر وأحاسيس المتوق للعمل الفني الجداري. (آلاء الله عبدالعزيز، عصام عبدالعزيز، 2024م، ص19). وهي استخدام العناصر البصرية أو الفنية للتعبير عن المشاعر والأحاسيس والأفكار بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. وهي جزء أساسي من التواصل البشري.

التعريف الإجرائي للبحث: يستخدم الفنانون التشكيليون الدلالات التعبيرية في أعمالهم الفنية للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم ورؤاهم بطريقة بصرية. ويمكن أن تشمل هذه الدلالات الألوان والأشكال والخطوط والملمس والإضاءة والحركة والإيقاع.

- الطباعة الرقمية Digital Printing:

هي التطور الأخير للطباعة استناداً إلى النظام الرقمي من أجل النشر المكتبي وتتميز بالسرعة نظراً لاختصارها الكثير من مراحل الطباعة، ويضاف لذلك أن بهذا الأسلوب التقني يمكن الحفاظ على ثبات الألوان في المطبوعات بالحصول على جودة عالية، كما تتيح أيضاً طباعة الأرقام الصغيرة (<https://ar.wikipedia.org>). "حيث تعد الطباعة الرقمية تطوراً طبيعياً يواكب التقدم العلمي التكنولوجي، الذي غير الكثير من المفاهيم والتقنيات وجودة المنتج والسرعة في التنفيذ والفساح المجال للتصميمات مبتكرة كان يصعب تنفيذها بالتقنيات الطباعية التقليدية، وتعد الطباعة الرقمية من هذا المنطلق هي الطباعة التي تقوم بترجمة النظام الرقمي ونقله إلى نظام الطبع الذي يقوم بدوره في نقل الطباعة إلى الخامات التي سيتم طباعة عليها". (مريم محمد، 2019م، ص3)

التعريف الإجرائي للبحث: هي تنمية مستمرة ومتوازنة، تهدف إلى مراعاة البعد البيئي واستغلال الخامات البيئية في أعمال تلبية احتياجات المجتمع في الوقت الحاضر والمستقبل. (<https://ar.chinesesilk.com/silk-fabrics/eco-friend-fabric.html>)



- سيميولوجيا Semiology:

انبثق مفهوم السيميولوجيا من الكلمة اليونانية sémeion، الذي يعني علامة، و Logos الذي يعني خطاب أو العلم، وبذلك فإن كلمة semiologie تعني علم العلامات أو علم الدلالة، كما يطلق عليه بالعربية "السيميائية" أو "علم الإشارات" (برنار توسان، 2022م، ص9)، لارتباط السيميولوجيا بالعديد من المجالات والموضوعات رغم وجود ثمة اتفاق على أن السيميولوجيا هو العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات سواء هذه الأنظمة لغوية أم أيقونية أم حركية. (محمد فيض، 2018م، ص398).

ويمكن التحقق من الفروض الموضوعية لهذا البحث من خلال الخطوات الآتية:

أولاً: الإطار النظري:

أولاً: الإمكانيات الفنية للطباعة الرقمية:

شهدت صناعة الطباعة ثورة هائلة مع ظهور التقنيات الرقمية، التي غيرت مفهومنا للطباعة وأحدثت نقلة نوعية في جودة وسرعة وإمكانيات الإنتاج. تعتمد هذه التقنية على استخدام طابعات رقمية متخصصة وبرامج تصميم متقدمة، مما يتيح مرونة عالية في التصميم والإنتاج. وفيما يلي تقنيات الطباعة الرقمية وأنواعها وتطبيقاتها:

- 1- طباعة رقمية على سطح معين ثنائي الأبعاد 2D Printing كالطباعة على الحائط أو الورق أو القماش.
- 2- طباعة رقمية ثلاثية الأبعاد كبناء مجسم ثلاثي الأبعاد 3D Printing باستخدام خامة محددة كالأسمنت في بناء وإنشاء المباني.
- 3- طباعة رقمية ثلاثية الأبعاد أو التشكيل في خامة محددة 3D Printing كالخشب أو البلاستيك أو القوم أو الجبس وغيرها من الخامات. (الشيء محمد، 2021م، ص215)

توفر الطباعة الرقمية للفنانين إمكانيات فنية واسعة ومتنوعة، مما يساعدهم على تحقيق رؤاهم الإبداعية وإنتاج أعمال فنية فريدة ومبتكرة. حيث أن البرامج والأدوات الرقمية توفر للفنانين إمكانيات إبداعية جديدة، مثل إنشاء تأثيرات بصرية فريدة وتعديل الصور بسهولة.

مميزات الطباعة الرقمية:

- توفر دقة طباعة عالية في الصور والنصوص، وواضحة وحادة في التفاصيل والألوان.
- تتميز الطباعة الرقمية بقدرتها على إنتاج ألوان زاهية ومشبعة، مما يجعل الأعمال الفنية أكثر جاذبية.
- يمكن للطباعة الرقمية أن تطبع على مجموعة متنوعة من المواد، مثل الورق، والقماش.
- يمكن للطباعة الرقمية أن تنتج أعمالاً فنية بأحجام مختلفة.
- يمكن للطباعة الرقمية أن تنتج أعمالاً فنية مخصصة، مثل طباعة صورة شخصية على القماش أو تصميم غلاف كتاب.
- القدرة على التصميم باستخدام برامج الحاسب الآلي وتحقيق التدرج اللوني، التكبير، التصغير، الحذف والإضافة، التراكب والتداخل، الشفافية، الظل والنور، مما يسمح بإنشاء تأثيرات بصرية متنوعة. (شادية صلاح، وآخرون، 2014م، ص264)
- سرعة إنتاج عالية تتيج إنجاز كميات كبيرة من المطبوعات في وقت قصير.
- تكلفة منخفضة وخاصة في الكميات الصغيرة والمتوسطة.

ثانياً: الدلالات الرمزية في فن الطباعة الرقمية:

لم تعد الطباعة الرقمية مجرد وسيلة لإنتاج نسخ متطابقة من الأعمال الفنية، بل أصبحت وسيطاً فنياً يحمل في طياته دلالات رمزية عميقة، وهي جزءاً أساسياً من هذا الفن، حيث يستخدم الفنانون الرمزيون في أعمالهم الرقمية رموزاً تحمل معاني متعارف عليها أو مستوحاة، لإيصال أفكارهم ومشاعرهم بشكل غير مباشر. وقد تكون هذه الرموز شخصية أو ثقافية أو عالمية، وتتنوع بين رموز طبيعية مثل الشمس والقمر والحيوانات، ورموز مجردة مثل الأرقام والأشكال الهندسية، ورموز ثقافية مثل الأعلام والشعارات، بالإضافة إلى الألوان،



والأشكال، والخطوط، والملمس، والإضاءة، وغيرها من العناصر البصرية.

تتنوع الدلالات الرمزية في فن الطباعة الرقمية والفن التشكيلي بشكل عام حسب الموضوع الذي يعبر عنه الفنان التشكيلي، وبناءً عليه يحدد المواد التي يستخدمها مثل الورق والمنسوجات والألوان التي يمكن أن تحمل دلالات رمزية تتعلق بالثقافة والتاريخ وأيضاً التقنيات الرقمية التي يمكن أن تحمل دلالات رمزية تتعلق بالحدثة، والتطور والتكنولوجيا. بالإضافة إلى الموضوعات التي يمكن أن تحمل الأعمال الفنية دلالات رمزية حسب ما يتعلق بها. ومن أهم الدلالات الرموز والعناصر البصرية مثل الأشكال، والخطوط، والمساحات والإضاءة.

ثالثاً: الدلالات التعبيرية في فن الطباعة الرقمية:

الطباعة الرقمية تعتبر وسيلة تعبيرية مهمة، تمنح الفنان مساحة واسعة للابتكار والإبداع، عن طريق استخدام أساليب فنية مثل الواقعية، والتجريدية والتعبيرية وغيرها والتي يمكن أن تحمل الأعمال الفنية دلالات تعبيرية تتعلق بالواقع، والحقيقة، وبالأفكار، والمفاهيم، والمشاعر، والانفعالات. فالطباعة الرقمية تعكس تفاعل الفن مع التكنولوجيا الحديثة، مما يعطي للعمل الفني طابعاً عصرياً. ويشير محمود (2023) أن الدلالة التعبيرية في الرسم الحديث تعتبر مرحلة مهمة من النضوج والتمرد والانفتاح وتناول أفكار مختلفة متعلقة بثقافة المجتمع وطبقاته المختلفة كان هناك تحرر من القيود وهذا ما كان واضح بشكل كبير من الأعمال الفنية لفناني المدارس الحديثة. (فراس محمود، 2023م، ص307)

الدلالات الرمزية والتعبيرية في فن الطباعة الرقمية لمختارات من أعمال الفنانين التشكيليين المعاصرين:

يتناول هذا البحث تحليلاً لمختارات من أعمال الفنانين التشكيليين المعاصرين، حيث تتضح الدلالات الرمزية والتعبيرية في أعمالهم الخاصة بفن الطباعة الرقمية فإن هذا الفن قد شهد تطوراً هائلاً في السنوات الأخيرة، وأصبح وسيلة تعبير فني رئيسية للعديد من الفنانين التشكيليين المعاصرين. وقد ساهمت التقنيات الرقمية في توسيع آفاق الإبداع الفني، مما أتاح للفنانين استكشاف أساليب جديدة وتقنيات مبتكرة في أعمالهم. ومن ثم بات على عاتق الفنانين حول العالم ضرورة مواكبة هذه التحولات الكبيرة والجذرية في مسيرة الفن التشكيلي حول العالم، وطرق ولوج عوالم الحدثة التشكيلية والتكنولوجيا المنفتحة على التطور بشكل متسارع، وما يتبعها أيضاً من مفاهيم مختلفة تتمكن بدورها على كلا من الشكل والمضمون، وقد تمت هذه المواكبة ومن ثم التحير من خلال محاولات وتجارب فنية جادة على صعيد القيمة الإبداعية من حيث الشكل أو المضمون. (حسن عبدالعليم، 2022م، ص156). والفنان كمنظم للرموز: كيف يقوم الفنان المعاصر باختيار رموز ودمجها في تصميمات طباعية لإنشاء لغة بصري. بالإضافة إلى جماليات التلقي: كيف يقرأ الجمهور المعاصر العمل الرقمي بناءً على خلفيته التكنولوجية، وكيف تتغير الدلالة التعبيرية باختلاف وسيط العرض (شاشة، ورق طباعة، جدارية).



وفيما يلي استعراض لبعض أعمال الفنانين التشكيليين المعاصرين التي تتضح فيها الدلالات الرمزية والتعبيرية في فن الطباعة الرقمية:

العمل الفني الأول:



صورة رقم (1)

التجريد الكوني 1 للفنانة Victoria Topping

عن: <https://www.riseart.com/guide/2439/rise-art-s-top-5-digital-artists>

اسم الفنان	Victoria Topping
عنوان العمل الفني	التجريد الكوني 1 (Cosmic abstraction I)
التحليل السيميولوجي	<p>- يسعى الفنان إلى تجريد العناصر البصرية من الواقع وتقديم رؤية فنية لعناصر تعبر عن التجريد الكوني. الدائرة الحمراء في أعلى اليسار قد ترمز إلى الشمس أو القمر، أو إلى نقطة مركزية في الكون. الخطوط المتعرجة قد ترمز إلى الطاقة أو الحركة أو التدفق. النجوم في الجانب الأيمن قد ترمز إلى الفضاء.</p> <p>- الألوان والأشكال والتركيب هي الدلالات الرمزية الرئيسية في هذا العمل الفني. هذه الدلالات تحمل معاني مختلفة، ويمكن تفسيرها بطرق متنوعة. على سبيل المثال، الألوان الزاهية قد ترمز إلى الفرح أو الطاقة، في حين أن الأشكال الهندسية قد تمثل النظام أو الاستقرار. ويوجد خطوط وأشكال أخرى قد تكون أكثر عضوية. هذه الخطوط قد تمثل حركة أو طاقة.</p> <p>- تتفاعل الدلالات الرمزية مع بعضها البعض لإنشاء معنى وتكوين علاقات فيما بينها. يمكن أن تتناقض الألوان مع بعضها البعض لإنشاء تأثير بصري واضح، أو يمكن أن تتكامل الأشكال مع بعضها البعض لتشكيل نمط أو شكل معين.</p> <p>- الأشكال والألوان المتداخلة قد تعكس الدلالات التعبيرية لدى الفنان من أفكار أو مشاعر عميقة.</p>



<p>- التصميم مركزي، حيث تتجه العناصر البصرية من حدود العمل الفني نحو مركزه.</p> <p>- استخدام التباين اللوني في العمل الفني يضيف عمقاً وتأثيراً. بعض المناطق تبدو مضيئة، في حين أن مناطق أخرى مظلمة، مما يُنشئ تبايناً واضحاً.</p> <p>- استخدام الخطوط المستقيمة والمتعرجة، والأشكال غير المنتظمة. وهناك استخدام متكرر للخطوط المتوازية والمتقاطعة، مما يُنشئ أنماطاً بصرية معقدة.</p>	<p>التحليل الفني</p>
---	-----------------------------

<p>العمل الفني الثاني:</p>	
<p>صورة رقم (2) طفل كريستالي للفنان Stepan Ryabchenko عن: https://www.altiba9.gallery/stepan-ryabchenko</p>	
<p>Stepan Ryabchenko</p>	<p>اسم الفنان</p>
<p>طفل كريستالي (Fiolet Crystal Baby)</p>	<p>عنوان العمل الفني</p>



<p>- يسعى الفنان إلى تجريد الشكل الإنساني، لكنه يوحي بلاعبة باليه، مما يشير إلى الحركة، والخفة والجمال.</p> <p>- الألوان والخطوط المتدفقة والظل والانعكاس هي الدلالات الرمزية الرئيسية في هذا العمل الفني. هذه الدلالات تحمل معاني مختلفة، ويمكن تفسيرها بطرق متنوعة. على سبيل المثال، الألوان المتدرجة الهادئة (الوردي، الأصفر، الأخضر) يحقق شعوراً بالنعومة والبساطة، وقد يرمز إلى البراءة والنقاء. في حين أن الخطوط المتدفقة التي تشكل الشعر والملابس تعطي شعوراً بالديناميكية والحركة، وقد ترمز إلى الحرية والتعبير. ووجود الظل والانعكاس يعطي شعوراً بالعمق والواقعية.</p> <p>- تتفاعل الدلالات الرمزية مع بعضها البعض لإنشاء معنى وتكوين علاقات فيما بينها. يمكن أن تتناقض الألوان مع بعضها البعض لإنشاء تأثير بصري واضح، أو يمكن أن تتكامل الأشكال مع بعضها البعض لتشكيل نمط أو شكل معين.</p> <p>- الأشكال والألوان المتداخلة قد تعكس الدلالات التعبيرية لدى الفنان من أفكار أو مشاعر عميقة.</p>	<p>التحليل السيميولوجي</p>
<p>- التصميم مركزي، حيث تتجه العناصر البصرية من حدود العمل الفني نحو مركزه.</p> <p>- استخدام التباين اللوني في العمل الفني يضيف عمقاً وتأثيراً. بعض المناطق تبدو مضيئة، في حين أن مناطق أخرى مظلمة، مما يُنشئ تبايناً واضحاً.</p> <p>- استخدام الخطوط المستقيمة والمتعرجة، والأشكال غير المنتظمة. وهناك استخدام متكرر للخطوط المتوازية والمتقاطعة، مما يُنشئ أنماطاً بصرية معقدة.</p>	<p>التحليل الفني</p>



العمل الفني الثالث:



صورة رقم (3)
عمل فني للفنان رشيدة دلو

عن: <https://azharalharf.com/15318>

اسم الفنان	رشيدة دلو
عنوان العمل الفني	غير متوفر
التحليل السيميولوجي	<p>- تظهر مساحة زرقاء تشبه السماء، تتخللها أشكال تشبه السحب والنجوم، ومثلثات حادة ملونة تخترق هذه المساحة من الأسفل إلى الأعلى، مع وجود دوائر بيضاء وأرجوانية شفافة في الركن السفلي.</p> <p>- المثلثات الحادة: تمثل "استعارة بصرية" للطموح، أو الأفكار البشرية المنطلقة، أو ربما ناطحات السحاب في مدينة مستقبلية. تنوع ألوانها داخل المثلث الواحد يشير إلى التعددية الثقافية أو غنى التجربة الإنسانية.</p> <p>- السحب والنجوم: ترمز إلى الفضاء المطلق، الخيال، مما يعزز فكرة الاتجاه الرمزي المعاصر.</p> <p>- الدوائر الشفافة: ترمز للتوازن والنعمومة مقابل حدة المثلثات، وهي تعبير عن "الروح" أو "الأفكار المجردة" التي تسبح في هذا الفضاء.</p> <p>- الأشكال والألوان المتداخلة قد تعكس الدلالات التعبيرية لدى الفنان من أفكار أو مشاعر عميقة، العمل يعبر عن انفعال ذهني تجاه التكنولوجيا؛ حيث تبدو المثلثات كأنها "بيانات" أو "إشارات" بمرجبة تنمو وتخترق الطبيعة (التي يمثلها اللون الأزرق والسحب).</p>



التحليل الفني

- العناصر البصرية والتكوين:
- الأشكال: يعتمد العمل على تضاد حاد بين الأشكال العضوية (السحب، المساحات اللونية الانسيابية في الخلفية) والأشكال الهندسية الحادة (المثلثات المستدقة/الأهرامات الملونة).
- اللون: سيادة كاملة لمجموعة الألوان الباردة (الأزرق، البنفسجي، السماوي) التي تمنح إحساساً بالفضاء أو العالم الافتراضي، مع استخدام ألوان ساخنة (أصفر، أحمر، برتقالي) داخل المثلثات لإعطاء "نقاط جذب" بصرية.
- الخلفية والعمق: العمل مسطح (2D) بطبيعته الرقمية، لكن الفنانة انشأت عمقاً إبهامياً من خلال تراكب الطبقات واختلاف أحجام المثلثات، مما يوحي بمنظور مفتوح رقمي.
- التقنية الرقمية:
- يظهر الرسم الذي يتميز بدقة الخطوط وحدة المساحات اللونية. تبرز خصائص الطباعة الرقمية في دقة التفاصيل المتكررة (مثل الغيوم المنقطعة) والشفافية في الدوائر المتداخلة جهة اليمين.

العمل الفني الرابع:



صورة رقم (4)

عمل فني للفنان رشيدة دلو

عن: <https://azharalharf.com/15318>

رشيده دلو	اسم الفنان
غير متوفر	عنوان العمل الفني



<p>- دلالة الخطوط المتقاطعة (التشابك): ترمز هذه الشبكة العنكبوتية من الخطوط إلى تعقد العلاقات الإنسانية أو تشابك الأفكار داخل العقل البشري. كل خط يمثل مساراً، والتقاطعات تمثل لحظات اللقاء أو الصدام.</p> <p>- دلالة الألوان (سيميائية اللون): الأصفر والبرتقالي: يرمزان للطاقة، الحيوية، والأمل وسط العتمة. - الأزرق والوردي: يعبران عن الجانب العاطفي، الهدوء، والنعمية. - الأسود والرمادي: يمثلان الثبات، أو ربما الحواجز والقيود التي تؤطر المشاعر الملونة.</p> <p>- هذا التضاد اللوني يعكس الصراع بين البهجة والواقعية، أو بين الحرية والقيود.</p> <p>- دلالة الأشكال "الريشية" أو "البتلات": تكرار الأشكال التي تشبه الأجنحة الملونة يوحي برغبة في الانعتاق والتخليق. هي مساحات من الحرية تحاول الخروج من إطار الخطوط الهندسية الضيقة.</p> <p>- الدلالة التعبيرية الكلية: العمل يعبر عن حالة من التجزئة. هو تعبير عن الحياة المعاصرة حيث تتداخل التكنولوجيا (الخطوط الحادة) مع المشاعر الإنسانية (الألوان والمنحنيات).</p> <p>- يشير العمل الفني إلى فكرة "الوحدة في التنوع"؛ فرغم اختلاف الأشكال والألوان، إلا أنها جميعاً مقيدة في إطار واحد، مما يعطي دلالة على التعايش رغم التناقض.</p>	<p>التحليل السيميولوجي</p>
<p>- الخط والشكل: يعتمد العمل الفني على شبكة معقدة من الخطوط السوداء الحادة التي تقسم الفضاء إلى مساحات هندسية.</p> <p>- ملاحظة تبايناً بين الأشكال المثلثة الحادة وبين المنحنيات العضوية التي تشبه بتلات الأزهار أو الأجنحة، مما يعطي توازناً بين "الصلابة" و"الليونة".</p> <p>- استخدام الخطوط الشعاعية المتكررة (الموجودة في الزوايا) يعطي إحساساً بالعمق والمنظور، وكأن هناك بؤراً للضوء أو التجمع الحركي.</p> <p>- اللون والضوء: - مجموعة الألوان: متنوعة وشاملة (الأصفر، الأزرق، الوردي، البرتقالي، الأحمر القاني) مع حضور قوي للأسود والرمادي والأبيض.</p> <p>- لا يوجد مصدر ضوء تقليدي؛ بل الألوان هي التي تصنع الضوء الداخلي للعمل الفني. توزيع الألوان يبدو متنوعاً ومدروساً لتوزيع الثقل البصري في أرجاء التصميم.</p> <p>- التكوين: - التكوين لامركزي ومتحرك. العين لا تستقر في نقطة واحدة بل تنتقل بين التقاطعات الخطية، مما يولد إحساساً بالديناميكية.</p>	<p>التحليل الفني</p>



العمل الفني الخامس:



صورة رقم (5)

عمل فني للفنان Cai Hexuan

عن: <https://www.rit.edu/spotlights/digital-art-printmaking>

اسم الفنان	Cai Hexuan
عنوان العمل الفني	غير متوفر
التحليل السيميولوجي	<p>الدلالات الرمزية</p> <p>- رمزية الفضاء الرقمي: العمل يشبه إلى حد كبير "الواقع الافتراضي". الأشكال الهندسية المتداخلة ترمز إلى "البيانات" أو "المعلومات" التي تنتشاك في العالم المعاصر.</p> <p>- الكرات والمكعبات (النظام والفوضى): تمثل الكرات العناصر العضوية أو الليونة، بينما تمثل المكعبات والزوايا الحادة الصرامة والمنطق. تداخلهما يشير إلى الصراع أو التكامل بين الطبيعة والتكنولوجيا.</p> <p>- الخيوط الحمراء والاتصالات: الخطوط الرفيعة التي تربط بين الكرات والمساحات يمكن اعتبارها "أوردة" أو "أسلاك اتصالات". سيميولوجياً، تعبر هذه الخطوط عن الاتصال في العصر الحديث، وكيف أن كل شيء في الكون مرتبط ببعضه عبر شبكات غير مرئية.</p> <p>الدلالات التعبيرية:</p> <p>- يُعبر العمل الفني عن الزخم والنظام معاً. رغم كثرة التفاصيل، إلا أن هناك إيقاعاً بصرياً يحكمها. هي تعبير عن عقل الإنسان المعاصر الذي يغرق في سيل من المعلومات والصور، لكنه يحاول إيجاد "هيكل" أو "معنى" وسط هذا الزخم.</p>



التحليل الفني

- التكوين: يعتمد العمل على التكوين اللامركزي والمستمر. العين لا تستقر في نقطة واحدة بل تتحرك عبر خيوط وتداخلات هندسية تربط أجزاء العمل الفني ببعضها. هناك تداخل مذهل بين الأبعاد الثنائية (المساحات المسطحة) والأبعاد الثلاثية (الكرات والمكعبات المظللة).

- الألوان: استخدم الفنان تضاداً لونياً قوياً بين الألوان الحارة (الأحمر، الورد، الأصفر) والألوان الباردة (الأخضر الفسفوري، الأزرق، البنفسجي). هذا التباين يعطي طاقة بصرية عالية توحى "بالإشعاع" أو البيئة الرقمية.

- الإضاءة والظلال: يظهر استخدام متقن للتدرج اللوني، خاصة في الأشكال الكروية والمكعبات، مما يعطي إحساساً بالكتلة والعمق. الإضاءة تبدو وكأنها صادرة من داخل الأجسام نفسها وليس من مصدر ضوء خارجي.

- الخط والملمس: تتنوع الخطوط بين الخطوط المستقيمة الحادة التي توحى بالنظام والهندسة، والخطوط المنحنية والتموجات في الأسفل التي توحى بالسيولة. الملامس البصرية تتأرجح بين الأسطح الناعمة المصقولة والأسطح المنقطة أو المخططة.

النتائج:

- 1- تساعد سيمولوجيا الفن الرقمي على فهم كيفية عمل الرموز والعلامات البصرية في الأعمال الفنية الرقمية.
- 2- يلاحظ تنوع كبير في الأساليب والتقنيات التي يستخدمها الفنانون التشكيليون المعاصرون في أعمالهم بالطباعة الرقمية، مما يعكس التطور الهائل الذي في هذا المجال.
- 3- يدمج بعض الفنانين بين التقنيات التقليدية والرقمية، مما ينتج أعمالاً فنية تجمع بين الأصالة والحداثة، بينما يتجه آخرون إلى استخدام برامج تصميم متخصصة لإنشاء أعمال فنية فريدة.
- 4- تتضح الرمزية والتعبيرية كاتجاهين رئيسيين، حيث يتداخل الاتجاهان في بعض الأعمال، حيث يستخدم الفنانون الرموز للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم.
- 5- الاتجاه الرمزي في استخدام الفنانين لرموز وعناصر بصرية تحمل معاني ثقافية أو اجتماعية أو فلسفية.
- 6- يعتمد الفنانون التعبيريون على الألوان والأشكال والخطوط للتعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم بشكل مباشر وصریح.
- 7- التكنولوجيا لها دور في توسيع آفاق التعبير حيث تتيح الطباعة الرقمية للفنانين إمكانيات تعبيرية غير محدودة، حيث يمكنهم استخدام مجموعة واسعة من الألوان والأشكال والمؤثرات البصرية بدقة عالية.
- 8- يلعب الفنانون التشكيليون المعاصرون دوراً هاماً في تطوير فن الطباعة الرقمية، واستخدامها كأداة للتعبير الفني.
- 9- تحقيق العلاقة بين الفنان والمتلقي حيث يستخدم الفنانون الرموز والعناصر البصرية للتواصل مع المتلقي على مستوى أعمق، وتجاوز اللغة اللفظية.

التوصيات:

- 1- إجراء المزيد من الدراسات حول سيمولوجيا فن الطباعة الرقمية، وتوسيع نطاق البحث ليشمل فنانين آخرين.
- 2- تطوير مناهج تدريس الفن: يساهم البحث في تطوير مناهج تدريس الفن، وإدخال فن الطباعة الرقمية كجزء أساسي منها.
- 3- نشر الوعي بأهمية الفن: يساهم البحث في نشر الوعي بأهمية الفن في المجتمع، ودوره في التعبير عن الهوية الثقافية.
- 4- دعم الفنانين التشكيليين، وتشجيعهم على مواصلة الإبداع والابتكار.
- 5- إنشاء قاعدة بيانات شاملة لأعمال الفنانين الرقمية، لتسهيل عملية البحث والتحليل.



المراجع

1. عبد الغنى، صبري. (-). الأفتعة، مكتبة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.
2. عبدالعزيز، آلاء الله، وعبد العزيز، عصام. (2024م). الدلالات التعبيرية لرسوم المدرسة التجريدية، بحث منشور، مجلة الفنون والعلوم الإنسانية، العدد 14، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا.
3. محمد سعيد، الشيماء. (2021م). توظيف تكنولوجيا الطباعة الرقمية في تصميم الجداريات، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، عدد خاص 3، المؤتمر الافتراضي الدولي الأول " التراث بين العلوم الإنسانية والعلوم الأساسية"، مصر.
4. توسان، برنار. (2000م). ما السيميولوجيا، ترجمة: محمد نظيف، دار أفريقيا الشرق، بيروت، لبنان.
5. صلاح، شادية، ومحمد راند، وأحمد، أميمة (2014م): الطباعة الرقمية كمدخل لتبسيط المفاهيم الثقافية لأطفال ما قبل المدرسة لدى بعض الشعوب العربية، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد 36، جامعة المنصورة.
6. صالح، شيماء علي. (2022م). سيميولوجيا الصورة الإعلانية وتأثيرها النفسي على تشكيل اتجاهات المستهلك - دراسة تطبيقية، مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، مصر، العدد 65، الجزء 2.
7. محمود، فراس. (2023م). الدلالة التعبيرية للمعنى في الرسم الأوربي الحديث، مجلة نابو للفنون الجميلة، مجلد 32، العدد 41، العراق.
8. محمد، محمد فيض. (2018). السيميولوجيا واستخدامها في مجال الإعلام، بحث منشور، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، مصر.
9. العمري، مريم محمد. (2019م). دور الطباعة الرقمية في ترويج المشروعات الصغيرة للمرأة وفق رؤية 2030، بحث منشور، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر.
10. Ali, M. & Sarwar, M. (2010) "Sustainable and Environmental Friendly Fibers in Textile Fashion a Study of Organic Cotton and Bamboo Fibers", Master thesis, Applied Textile Management, University of Boras.
11. Black, S. (2012). The Sustainable Fashion Handbook. Thames & Hudson
12. Sobieki, J. (2019). Natural Style: Yussing Organic & Eco-Consquius Material for Legacy- Friendly Deciens. Journal Creative Homer, Vol. 9, No. 21. London, UK.
13. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D8%A8%D8%A7%D8%B9%D8%A9_%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D8%A9
14. Yang, Y., & Zhang, L. (2023). Development of Digital Media Art from a Semiotic Perspective. Frontiers in Art Research. file:///C:/Users/123/Downloads/QvH6rc0e7mlhZymfHirgCxDS9VMkFJo9Xv3mdE Y1.pdf
15. <https://www.riseart.com/guide/2439/rise-art-s-top-5-digital-artists>
16. <https://www.altiba9.gallery/stepan-ryabchenko>
17. <https://azharalharf.com/15318/>
18. <https://www.rit.edu/spotlights/digital-art-printmaking>
19. Abdel-Ghani, S. (-). Masks. General Egyptian Book Organization, Cairo, Egypt.
20. Abdelaziz, A., & Abdel Aziz, I. (2024). Expressive Significance of Abstract School Drawings. Published research, Journal of Arts and Humanities, Issue 14, Faculty of Fine Arts, Minia University.
21. Mohamed Said, A. (2021). Employing Digital Printing Technology in Mural Design. Journal of Architecture, Arts and Humanities, Special Issue 3, The 1st International Virtual Conference: "Heritage between Humanities and Basic Sciences," Egypt.
22. Toussaint, B. (2000). What is Semiology? (Trans. M. Nazif). Dar Africa Al-



Sharq, Beirut, Lebanon.

23. Salah, S., Mohamed, R., & Ahmed, O. (2014). Digital Printing as an Entry Point for Simplifying Cultural Concepts for Preschool Children in Some Arab Nations. *Journal of Research in Specific Education*, Issue 36, Mansoura University.
24. Saleh, S. A. (2022). Semiology of the Advertising Image and its Psychological Impact on Forming Consumer Trends: An Applied Study. *Journal of the Faculty of Arts, Sohag University, Egypt*, Issue 65, Part 2.
25. Mahmoud, F. (2023). Expressive Significance of Meaning in Modern European Painting. *Nabu Journal of Fine Arts*, Vol. 32, Issue 41, Iraq.
26. Mohamed, M. F. (2018). Semiology and its Use in the Field of Media. Published research, *Journal of Arts and Humanities*, Minia University, Egypt.
27. Al-Omari, M. M. (2019). The Role of Digital Printing in Promoting Women's Small Projects According to Vision 2030. Published research, *Journal of Research in Art Education and Arts*, Faculty of Art Education, Helwan University, Egypt.